

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

معهد الآثار



كلمة إفتتاحية للسيد مدير معهد الآثار



كلمة إفتتاحية

للسيد مدير معهد الآثار

الملتقى الوطني الرابع " التراث الأثري والتكنولوجيات الحديثة"

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد رئيس جامعة الجزائر 02، السيدات والسادة إيطارات جامعة الجزائر 02 في كل المستويات، ضيوفنا الكرام من مختلف القطاعات، أساتذتي الأفاضل، أبنائي الطلبة.

يشرفني أصالة عن نفسي ونيابة عن أسرة معهد الآثار أن أرحب بكم جميعا في هذا الملتقى الوطني الرابع الذي يتناول موضوعا هاما بالنسبة للبحث العلمي عامة والبحث الأثري خاصة، والذي يحمل عنوان: " التراث الأثري والتكنولوجيات الحديثة" والمبرمج ضمن التظاهرات العلمية على مستوى جامعة الجزائر 02 والتي يرهاها السيد رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور حميدي خميسي.

إن واقع التطور التكنولوجي في مختلف المجالات هو دليل على الحركة العلمية العالمية، ومن هذا المنطلق يمكن القول أن هذا التطور يفرض علينا مسابرة والاستفادة منه حتى لا نبقى على قارعة طريق العلم والمعرفة. ولقد تبين لنا الآن بعد فترة من التكوين والبحث الأثري الميداني في العالم عامة والجزائر خاصة أن الأدوات المنهجية والتقنية المستعملة آنفا لم تعد تفي بالعرض، ولم يعد لها نفس القدرة للوصول إلى المعارف العلمية الدقيقة التي تحتاج إليها المجتمعات اليوم.

ولتوضيح الأمر أكثر لا بد أن نشير كمثال على ذلك أن الحفريات بالنسبة لكل المراحل التاريخية تحتاج إلى استعمال أجهزة حديثة متطورة مثل أجهزة القياس ذات الأبعاد الثلاثة، أو آلات التصوير الرقمية، ونظام التحديد الجغرافي (GPS)، والأمثلة كثيرة جدا، وأنا متأكد أننا سنستمع إلى محاضرات تصب في هذا الاتجاه سوف تؤكد من دون أدنى شك هذا القول.

كما أن البحث الأثري يتطلب في كثير من الأحيان دراسات تحليلية مخبرية مقترنة بالاستكشاف الأثري أو الحفريات، فإنها تحتاج أيضا إلى وضع مناهج جديدة قائمة أساسا على التحكم في أدوات التكنولوجيا الحديثة، ونشير مثلا إلى استعمال المجهر الإلكتروني، واستغلال ما تتوفر عليه المخابر الوطنية من وسائل التأريخ المطلق.

لقد ساهم معهد الآثار بما توفر لديه من إمكانيات إلى يومنا هذا في إبقاء حفريات علمية قائمة رغم قلة الإمكانيات، وشجعنا قدر الإمكان الراغبين في فتح حفريات جديدة تدعم النشاط العلمي لمعهد الآثار، ونحن مدركون كل الإدراك أن العمل الميداني صعب ومتعب ومكلف ولهذا أملنا أن تكون هذه الأعمال في مستوى الواقع العالمي اليوم، وإذ ننظم هذا الملتقى، فلهذه الأغراض النبيلة وغيرها كما سيأتي:

إن إنتاج المعارف التاريخية والعلمية بالطريقة الكلاسيكية، لم يمكننا من معرفة إلا ما ارتبط بالأحداث التاريخية في تأكيدها أو نفيها، بينما نحتاج اليوم إلى المعارف الدقيقة المرتبطة بالإنسان من حيث الاستيطان ومن حيث تطوره ومعرفة الأعراض المرضية القديمة، أو طبيعة الهياكل العظمية وخصوصياتها، أو دقائق التركيب الفيزيائي للفخاريات أو خصوصيات المعادن المستعملة بما في ذلك المسكوكات القديمة والإسلامية وما ارتبط بالخشب والفحم كوقود حيث أصبحنا نسمع بعلم: الأنترولوجيا أو الأركيولوجيا أو الأركيوميتري أو العلوم الأخرى المرتبطة بالتطور العلمي فرض وجودها التطور التكنولوجي الحديث.

وفي هذا الصدد أيضا يمكن القول أن علم الآثار مرتبط أيضا بتكنولوجيات الفضاء حيث أن هناك ميدان لا يقل أهمية عن ما سبق مثل علم الخرائط الذي أعطى تطورا ملحوظا أعطته

الأقمار الصناعية دفعا جديدا، حيث أصبحت هذه الأخيرة تقدم تفاصيل الأرض التي يمكن من خلالها التعرف على الموقع الأثري، أو النقطة الأثرية قبل الوصول إليها وبكل دقة.

إن تفاعل علم الآثار مع هذه العلوم الكثيرة أحدث نشاطا علميا متميزا ويكفي أن نشير إلى بعض مما انبثق من هذا الوضع كنظام الإعلام الجغرافي.

من جهة أخرى نؤكد أن البحث العلمي باستغلال هذه التكنولوجيات الحديثة يصب مباشرة في المحافظة على التراث الأثري الوطني ويؤكد الدور الذي يجب أن تؤديه المؤسسات ذات الصلة من أجل تثمينه واستغلاله استغلالا حسنا.

ولهذا الغرض يأتي هذا الملتقى حاملا إشكالية العلاقة بين التراث الأثري والتكنولوجيات الحديثة من منطلق حرصنا على مواكبة العصر والتطلع إلى ما هو أفضل خارج الجزائر، كما نؤكد من خلاله أيضا حرص جامعة الجزائر 02 من خلال معهد الآثار على إبراز تطلعاتها نحو الأفضل.

فعلى الباحثين الجزائريين في مجال التراث الأثري أن يقفوا وقفة تأمل وتدبر وتقييم لأن علم الآثار تطور بصفة فائقة في البلدان الأخرى، ويحق لهم المساهمة فيه وسيجدون منا العون والمساعدة لتمكينهم في هذه المهمة النبيلة خاصة وأن هذه التكنولوجيات أدت إلى إبراز تخصصات هي الأخرى جديدة.

وإذا أردنا أن نساهم في تطوير كتابة التاريخ في اكتشاف خصوصيات الفنون التطبيقية أو معرفة معيشة المجتمعات القديمة لا بد علينا أن نستغل هذه الفرصة للخوض في مجال البحث العلمي العالمي لأن التراث الجزائري جزء من التراث العالمي وعليه فإن هذا الملتقى جاء ليؤكد أيضا بداية مرحلة جديدة نتمنى أن تكون مفيدة لنا جميعا وخدمة للوطن.

وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.